

11 تفسير سورة الأنبياء | الآيات 38 و 48 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين اما بعد فلا يزال الكلام - 00:00:01

في تفسير الآيات من سورة الأنبياء فيقول جل وعلا وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ففي هذه الآيات والتي قبلها والتي بعدها يقص الله جل وعلا قصص الأنبياء - 00:00:17

ولهذا سميت هذه السورة بسورة الأنبياء هنا يقول جل وعلا وايوب اذ نادى ربه اي واذكر يا نبينا ايوب او عبدها ونبيها ايوب عليه السلام اذ نادى ربه حين نادى ربه - 00:00:36

اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وذلك انه اصابه مرض واشتد به هذا المرض حتى تخلى منه الناس جمیعا ولم تبقى معه الا زوجته فنادى ربه لما مسه هذا الظر وسيأتي ان شاء الله - 00:00:58

شيء من ذكر بعض التفصيل وهذه الآية كقوله جل وعلا في سورة صاد واذكر عبدها ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب فهنا قال اني مسني الضر وفي سورة صاد قال مسني الشيطان بنصب وعذاب - 00:01:22

فهناك اشار الى سبب اه المرض وانه كان بسبب مس الشيطان له بالتعب وان كان الاصابة من الله جل وعلا فهو الذي قدره. لكن هناك ذكره او اسنده الى من باشره او الى السبب الذي باشره - 00:01:48

وكان سببا في وقوعه وهو انه تسلط الشيطان عليه على ما سيأتي ان شاء الله في سورة صاد اذ نادى ربه اني هذا تفصيل النداء وبيان ما هو النداء الذي نادى به ربه - 00:02:14

والنداء هو النداء ببيان النداء وهي الاصل في الباب. يا الله يا رب ولكنها تحذف احيانا لدلالة الكلام عليها ولهذا قال ربي اني مسني الضر اذ نادى ربه اني مسني الضر - 00:02:33

وفي سورة صاد كذلك اذ نادى ربه اني مسني الضر وآآ النداء باسم الرب من اسباب اجابة الدعاء كما ذكر ابن القيم وغيره ان دعوات الانبياء في القرآن كلها بلفظ الرب - 00:02:59

او اجلها واغلبها بلفظ الرب ربي اني لما انزلت الي من خير فقير ربي مسني الضر وانت ارحم الراحمين وغيرها من الآيات فهذا دليل انه ينبغي للمسلم ان يكون هذا - 00:03:25

في دعائه وندائه لربه جل وعلا اذ نادى ربه ولا شك ان الداعي ينادي ربه ويسأله وهذا دليل على انه لابد من رفع الصوت لان المناداة لا تكون الا برفع صوت - 00:03:44

فلو ان انسانا جعل يدعوه بقبلها من غير ان يتكلم لا يسمى دعاء وانما الدعاء ان يكون مصحوبا بصوت مسموعا ولو ان يسمع نفسه وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر - 00:04:06

مسني اي اصابني الظر وهو المرض الذي اصابه وانت ارحم الراحمين. هذا توسل الى الله جل وعلا اليه بصفة الرحمة فانت وانت فانت الرحمن الرحيم فارحمني وانقذني من هذا الظر الذي اصابني - 00:04:25

وهذا قد دل عليه قوله جل وعلا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولهذا قال العلماء يدعوه ربها بما يناسب المقام الذي هو فيه فاذا كان يريد مغفرة الذنوب يقول ربي اغفر لي وارحمني انك انت الغفور الرحيم - 00:04:44

والتنورة ربي تب على انك انت التواب الرحيم وهكذا قال جل وعلا فاستجبنا له اخبر اتى بالفاء الدالة على الترتيب والتعليق ايضا

وانه لما سأله استجابة الله له مباشرة - 00:05:03

كما قال جل وعلا في سورة صاد اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب لما دعا ربه قال له اركض برجلك يعني اضرب برجلك الارض
وصار من ذلك عينا فامرها ان يغتسل ان يشرب منها وان يغتسل فيها - 00:05:26

وقيل ضرب الارض خرجت عينان عين اغتسل بها فذهب عنه الضر الخارجي الذي اصابه في بدنها من الخارج والعين الاخرى شرب
منها فذهب ما به من الضر الذي كان في باطنها - 00:05:54

وقيل غير ذلك وسيأتي ان شاء الله الكلام عليها مفصلا في سورة صاد فالحاصل ان الله جل وعلا استجابة له وكان ایوب صابرا وكانت
زوجته تأمره بالدعاء ولم يرد الدعاء - 00:06:13

واراد الصبر لعظم المقام لان الصبر على ما يصيب العبد هذا من اعظم المنازل عند الله جل وعلا وهذا امر معلوم ولهذا لما قيل للامام
احمد لما كان في السجن الا تدعوه عليه - 00:06:31

الا تدعوه على الخليفة الذي حبسك عند خلق القرآن قال ليس بصابر من دعا ليس بصابر من دعا ولهذا الله جل وعلا يقول انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب فكون الانسان يصبر ويحتسب - 00:06:54

هذا فيه الاجر العظيم عند الله جل وعلا ولو دعا فذلك ايضا مشروع قال فاستجبنا دعاءه فكشفنا ما به من ضر كشف
الله عنه الضر الذي اصابه والمرض الذي اصابه - 00:07:13

وقد ذكر ابن كثير رحمة الله في هذه الاية او عند اولها قال يذكر تعالى عن ایوب عليه السلام ما كان اصابه من البلاء في ما له وولده
وجسده وذلك انه كان له من الدواب والانعام والحرث شيء كثير - 00:07:33

واولاد كثيرة ومنازل مرضية فابتلي في ذلك كله وذهب عن اخره ثم ابتلي في جسده يقال بالجذام في سائر بدنها ولم يبق منه سليم
 سوى قلبه ولسانه يذكر الله يذكر بهما الله عز وجل - 00:07:52

حتى عافه الجليس وافرد في ناحية من البلد ولم يبق من الناس احد يحنو عليه سوى زوجته كانت تقوم بامرها ويقال انها احتاجت
فصارت تخدم الناس من اجله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء - 00:08:16

الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل وهذا حديث اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح وصححه كذلك الالباني قال ابن كثير وفي
الحديث الاخر يبتلى الرجل على قدر دينه. فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه - 00:08:38

وهذا ايضا حديث صحيح ويشهد له الذي قبله وهو من حديث سعد بن ابي وقاص وقد صححه الالباني في تحقيقه لكتاب الایمان ثم
قال وقال يزيد ابن ميسرة يعني بعد ان ذكر ابن كثير او لخص ابن كثير رحمة الله - 00:08:59

اه ما اصاب ایوب عليه السلام من الاذى والظرر اردف ذلك ببعض الاثار الواردة عن السلف فقال قال يزيد ابن ميسرة لما ابتلي الله
ایوب عليه بذهب الاهل والمال والولد - 00:09:22

ولم يبقى له شيء احسن الذكر ثم قال احمد رب الارباب الذي احسنت الي اعطيتني المال والولد فلم يبقى من قلبي شعبة الا قد
دخله ذلك فاخذت ذلك كله مني وفرغت قلبي - 00:09:40

ليس يحول بيدي وبينك شيء لو يعلم عدوی ابليس بالذي صنعت حسديني قال فلقي ابليس من ذلك منكرا رواه ابن ابي حاتم قال
ايضا قال ایوب عليه السلام يا ربی انك اعطيتني المال والولد فلم يقم علي - 00:09:56

فلم يقم على بابي احد يشكوني لظلم ظلمته. وانت تعلم ذلك وان كان يوطأ لي الفراش او توطئوا لي الفرش فاتركها واقول لنفسي يا
نفس انك لم تخلقي لوطأ الفراش - 00:10:18

الفراش الين تطا وتجلس عليه ما تركت ذلك الا ابتغاء وجهك ايضا رواه ابن ابي حاتم آثم قال ابن كثير وهذا فيه فائدة يعني في
الاشارة الى المدة التي مكتها ایوب في مرضه - 00:10:36

فقال ابن كثير وقد روي وابن كثير رحمة الله قدم بهذا لان الجزم بصحة ذلك فيه صعوبة لانه لم يرد فيه حديث صحيح صريح ولهذا
قال وقد روي انه مكت في البلاء مدة طويلة. ثم اختلفوا في السبب المهيجه له على الدعاء - 00:10:57

فقال الحسن وقتادة ابلي ايوب عليه السلام سبع سنين وانه شهرا. ملقي على كنائس بنى اسرائيل تختلف الدواب في جسده فرج الله عنه واعظم له الاجر واحسن عليه الثناء وقال وهب ابن منه مكت في البلاء ثلاثة سنين لا يزيد ولا ينقص - 00:11:27 وجاء عن انس في حديث مرفوع في رفعه ضعف انه مكت ثماني عشرة سنة وقيل ثلاثون سنة. والله اعلم اي ذلك مكت لان الجزم بمثل هذا هذا من امور الغيب - 00:11:49

التي لا يستطيع احد ان يجزم بها الا عند وجود الدليل الصحيح الصريح في ذلك اه آثم سنورد بعض القصص التي اوردها الحافظ ابن كثير آآ تأسيا بائمة التفسير فقد اوردها ابن جرير الطبرى واوردها ابن كثير واوردها واوردها غيره - 00:12:09 وايرادنا لها هو من باب الاستئناس ولانها مما يجوز حكايته لانها ليس مما يعارض شرعا وليس في شرعا ما يدل عليها تفصيلا وان كان الايات من حيث الجملة تدل على انه نزل بابا يوب ظرر - 00:12:39

ظراء وانه مكت فيه مدة وانه دعا الله وان الله استجاب له لكن ليس هناك شيء يمنع ان تكون حقا وذكرا لا يمنع وذكرها ليس فيه محظوظ - 00:13:03

فهذا من قسم الاسرائيليات التي يجوز حكايتها والاستئناس بها تأسيا بائمة التفسير نذكر ما ذكره ابن او بعض ما ذكره ابن كثير في ذلك يقول ابن كثير رحمة الله وقال السدي تساقط لحم ايوب حتى لم يبقى الا العصب والعظام - 00:13:23

فكان امرأته تقوم عليه وتأتيه بالزاد يكون فيه فقالت له امرأته لما طال وجعه يا ايوب لو دعوت ربك يفرج عنك فقال قد عشت سبعين سنة صحيحة فهل قليل لله ان اصبر له سبعين سنة - 00:13:52

فجزعت من ذلك فخرجت وكانت تعمل للناس بالاجرة يعني تعمل بالاجرة عند الناس حتى تصيب شيئا تطعم زوجها وكانت تعمل للناس بالاجرة وتأتيه بما تصيب فتطعمه وان ابليس انطلق وان ابليس انطلق الى رجلين من فلسطين كان صديقين له واخوين يعني صديقين لايوب واخوين له في الله - 00:14:12

فأتاهمما فقال اخوكما ايوب اصابه من البلاء كذا وكذا. فاتياه وزوراه واحملها معك ما من خمر ارضكما فانه ان شرب منه بريء فاتياه فلما نظر اليه فلما نظرا اليه بكيا - 00:14:42

فقال من انتما؟ فقالوا نحن فلان فقال نحن فلان وفلان فرحب بهما وقال مرحبا بمن لا يجفوني عند البلاء فقال يا ايوب لعلك كنت تسر شيئا وتظاهر غيره فلذلك ابتلاك الله - 00:15:00

اي نعم وهذا من شماتة الاعداء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شماتة الاعداء ان بعض الناس اذا رأى الانسان يبتلى تكثر مصاعبه وواجهه يقول هذا والله اعلم عنده عمل خبيث في السر. انظر كيف الله. الله جل وعلا ما يعاقبه الا بسبب ذنبه - 00:15:19

وهذا لا يلزم قد يبتلي الله عز وجل عبده بالمصيبة ليبلغ المنزلة التي كتبها الله له في الجنة كما جاء في الحديث وان العبد ليبتلى بالمصيبة فيصبر عليها نعم معنى الحديث قال ان الرجل تكتب له المنزلة - 00:15:43

في الجنة لا يبلغها بعمله فيبتلى بالمصائب فيصبر عليها فيبلغ منزلته او كما قال صلى الله عليه واله وسلم والحاصل انه لا يلزم ان كثرة البلاء والمرض دليل على سخط الله عز وجل - 00:16:06

بل قد تكون قرينة على محبة الله عز وجل لعبده كما جاء في الحديث ان الله اذا احب قوما ابتلاهم في الحديث ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الممثل - 00:16:21

والحديث الآخر يبتلى الرجل على قدر دينه فان كان في دينه صلابة شدد عليه وان كان في دينه رقة خفف عليه فهذا ليس دليلا على انه فعل امورا اكثرا من غيره - 00:16:34

قال فقال له يا ايوب لعلك كنت تسر شيئا وتظاهر غيره. فلذلك ابتلاك الله فرفع رأسه الى السماء ثم قال هو يعلم ما اسررت شيئا اظهرت غيره ولكن ربى ابتلاني لينظر الى اصبر ام اجزع فقال له يا ايوب اشرب من خمرنا - 00:16:54

فانك ان شربت منه برأت فقال فغصب وقال جاءكم الخبيث يعني ابليس. فامركم بما هذا كلامكم وطعامكم وشرابكم على حرام فقام

من عنده وخرجت امرأته تعمل للناس فخربت لاهل بيت لهم صبي فجعلت لهم قرضا - [00:17:19](#)

وكان ابئهم نائما فكرهوا ان يواظبوه لها. يعني وهبوا القرص والخرب لها فاتت به الى ایوب فانكره وقال ما كنت تأتيني بهذا [00:17:45](#) فما بالك اليوم؟ فاخبرته الخبر قال فعل الصبي قد استيقظ -

يعني من نومه فطلب القرص فلم يجده فهو يبكي على اهله فانطلقي به اليه فاقبليت حتى اذا بلغت درجة القوم درجة الباب يعني [00:18:04](#) قربا منهم فنطحتها شاة لهم فقالت تعس ایوب الخطا -

يعني صدمتها نطحتها شاة فدعت على ایوب على زوجها لكن هذا الدعاء يقال ولا يراد تعيس عبد الدينار تعس وانتهك وانتكس [00:18:22](#) الحديث تعيس عبد الدرهم تعيس عبد الخميلة تعس عبد الخميصة -

قالت تعس ایوب الخطا فلما صعدت وجدت الصبية قد استيقظ وهو يطلب القرص وي بكى على اهله. لا يقبل منهم شيئا غيره. فقالت [00:18:41](#) رحم الله ایوب فدفعته اليه القرص ورجعت ثم ان ابليس اتاهها في صورة طبيب -

فقال لها ان زوجك طال سقمه فان اراد ان يبرا فليأخذ ذبابا فليذبحه باسم صنمبني فلان فانه يبرا ويتوب بعد ذلك فقالت ذلك لایوب [00:18:59](#) فقال قد اتاك الخبيث لله علي ان برأت ان اجلدك مائة جلد. وهذا كما في دل عليه قوله جل وعلا في سورة صاد -

وخذ بيده ضعفا فاضرب به ولا تحنس والضغط هو مجموعة الحزمة من من الاعواد وقيل العرجون اعواد عرجون النخل فامر الله [00:19:25](#) ان يأخذ آآ ضعفا اي مجموعة فيها مئة شمراخ -

مدين شماريخ عرجون النخل فضربيها به مرة واحدة وبر بقسمه ولم يحيث قال وهذا دليل يعني على غيرته على التوحيد آآ قال فقال [00:19:45](#) اتاك الخبيث لله علي ان برأت ان اجلدك مائة جلد فخرجت تسعى عليه -

فحضر عنها الرزق فجعلت لا تأتي اهل بيت فيريدونها فلما اشتد عليها ذلك وخافت على ایوب الجوع حلقت من شعرها قرنا فباعته [00:20:13](#) من صبية من بنات الاشراف فاعطوها طعاما طيبا كثيرا فاتت به ایوب -

فلما رأه انكره وقال من اين لك هذا قالت عملت لاناس فاطعموني فاكل منه فلما كان الغد خربت فطلب ان تعمل فلم تجد فحلقة ايضا قرنا فبعته من من تلك الجارية فاعطوها ايضا من ذلك الطعام فاتت به ایوب فقال والله لا اطعمه حتى اعلم من اين [00:20:29](#) -

اهو فوضعت خمارها فلما رأى فلما رأى رأسها محلقا جزع جزا شديدا فعند ذلك دعا الله عز وجل اني مسني الضر وانت ارحم [00:20:50](#) الراحمين آآ واورد ايضا ابن ابي حاتم -

اه عن نوفل البكالي ان الشيطان الذي عرج في ایوب كان يقال له صوت يعني عرج يعني مس مس يعقوب بالضر آآ كما مر معنا في [00:21:10](#) سورة او كما اشرنا اليه في سورة صاد ان الله سبحانه وتعالى -

قال عن ایوب قال اني مسني الشيطان بنصب وعذاب قال ان الشيطان الذي عرج في ایوب كان يقال له صوت قال وكانت امرأة [00:21:35](#) ایوب تقول ادعوا الله فيشفيك فجعل لا يدعو حتى مر به نفر منبني اسرائيل -

فقال بعضهم لبعض ما اصابه ما اصابه الا بذنب عظيم الا بذنب عظيم اصابه فعند ذلك قال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين اه [00:21:53](#) واورد ايضا اثرا اخر واما اورده ابن كثير -

اه وهذه اللاثار يعني فيها عبرة وفيها لعل ان سبب دعاء ایوب وقوله اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين لما سمع من شماتة هؤلاء [00:22:14](#) الناس وانه ما اصابه شيء الا بسبب آآ ذنب كان يخفيها -

ولا يظهرها وهذا يعني اتهام له بالنفاق وهونبي من انباء الله قال ابن كثير وقد رواه وقد روی ابن ابي حاتم من وجه اخر مرفوعا [00:22:33](#) بنحوه فقال اخبرنا يونس ابن عبد الاعلى وساق بسنده -

عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نبي الله ایوب لبس بليله اه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا [00:22:49](#) رجلين من اخوانه كانا من اخص اخوانه -

كانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما لصاحبه تعلم والله لقد اذنب ایوب ایوب لقد اذنب ایوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين فقال

له صاحبه وما ذاك قال منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به. فلما راح اليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له. فقال ایوب عليه السلام - 00:23:04

لا ادري ما تقول غير ان الله عز وجل يعلم اني كنت امر على الرجلين يتنازعن فيذكرون الله فيذكر ان الله يعني يحلفان يحلف احدهما والله فيذكر ان الله فارجع الى بيتي فاكثر عنهم - 00:23:26

من زيادة تقواه وتعظيمه لله انه اذا سمع رجلا يحلفان يكفر لانه قد لا يبر احدهما فيحيث في قسمه قال فارجع الى بيتي فاكثر عنهم كراهة ان يذكر الله الا في حق - 00:23:44

قال وكان يخرج في حاجته فاذا قضاها امسكت امرأته بيده حتى يبلغ يعني يخرج لقضاء الحاجة والغائط ونحوه وكان لا يستطيع ان يمشي الا ان زوجته تمسك بيده فلما كان ذات يوم ابطأت عليه فاوحي الله الى ایوب في مكانه ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب - 00:23:58

لكن هذا الحديث قال عنه ابن كثير رفع هذا الحديث غريب جدا يعني ما يصح رفعه وان كان رواه الطبرى رواه ابو يعلى ورواه الحاكم وابن حبان وقال الهيثمي رواه ابو يعلو والبزار ورجاله ورجال البزارى رجال الصحيح. لكن الصواب كما قال ابن كثير رحمة الله - 00:24:22

ثم ايضا اورد ما رواه ابن ابي حاتم قال حدثني ابي وساق بسنده عن ابن عباس قال والبسه الله حلة من الجنة فتنحى ایوب فجلس في ناحية وجاءت امرأته فلم تعرفه فقالت يا عبد الله - 00:24:50

اين ذهب ایوب؟ يعني انها تركته يقضى حاجته ثم رجعت فتأخرت وابطأت عليه فشفاه الله في هذه امره ان يطرد الارض فظربها واغتسل وشرب وتحسن حاله فجاءت زوجته تريد تأخذ بيده لترده الى - 00:25:08

مكانه فلم تعرفه لانه قد تغير حسن وشفي من المرض وكان عليه حلة هذا هو مقاد الخبر والله اعلم قال فقالت يا عبد الله اين ذهب المبتلى الذي كان هنا؟ لعل الكلاب ذهبت به او الذئاب فجعلت تكلمه ساعة فقال ويحك انا ایوب فقالت اتسخر مني - 00:25:24
يا عبد الله قال ويحك انا ایوب قد رد الله علي جسدي وبه قال ابن عباس ورد عليه ماله وولده عيانا ومثله معه آه ذي يعني جملة من الاخبار التي ذكروها - 00:25:47

ففي قصص ایوب كيف انه ابتلى وشتى مرضه وانه لم يقم عليه الا زوجته وانه شفي من ذلك هذا ملخص ما ذكر والعلم عند الله تعالى قال جل وعلا فكشينا - 00:26:03

ما به من ضر يعني عافيناه وشافيناه فرجع صحيحا سليم البدن كأن لم يكن به ضر قال واتيناه اهله ومثلهم معهم اتیناه اهله اه قال ابن عباس اتیناه اهله رد الله عليه ما له وولده عيانا ومثلهم معهم - 00:26:27

ومثلهم معهم لان ایوب ابتلى قالوا فابتلى اولا بموت الاولاد وذهاب المال وما بقي الا امرأته فمن الله عز وجل عليه وشفاه ورد عليه اهله. فظاهر كلام ابن عباس انه - 00:26:50

احيا اولاده واحيا من مات من ولده له وايضا رد عليه ماله وايضا رد عليه مثلكم معهم فرد عليه مثلكم معهم ولكن كلام ابن عباس هنا اه محتمل ولهذا تأملت في اقوال المفسرين المتأخرین - 00:27:12

فمنهم من يقول يعني ان الله احياهم بعد موتهم له ومنهم من يقول اتوا واتيناه اهله ومثلهم معهم قال رد يعني رزقه من الذرية بنفس العدد الذي هلك من اهله - 00:27:38

وزاد عليه مثلكم فمثلا لو انه هلك له خمسة ابناء فانه رزقه بعشرة ابناء خمسة مثلكم هؤلاء اهله السابقون او بعدهم والاخرون اه زاده الله عز وجل اياهم من فظهله - 00:28:03

فهذا قول ابن عباس وقال اه مجاهد ومن معه ان ذلك وعد وعد الله ایوب ان يؤتىيه الله اياهم في الآخرة يعني اتیناه اهله يعني في الآخرة نرده لهم ونجعلهم كلهم من اهل الجنة - 00:28:22

ونعطيه مثلكم ايضا نعيم من عندنا في الجنة وقال مجاهد قيل له يا ایوب ان اهلك ان اهلك لك في الجنة فان شئت اتیناك بهم وان

شتئ تركناهم لك في الجنة وعوضناك مثلهم قال لا بل اتركهم - [00:28:43](#)

اتركهم لي في الجنة قال فتركوا له في الجنة وعوض مثلهم في الدنيا. قال حماد ابن زيد عن أبي عمران الجوني عن نوفل البيكالي.

قال اوتى اجرهم في الآخرة اعطي مثلهم في الدنيا - [00:29:01](#)

قال فحدثت به مطرا ف قال ما عرفت وجهها قبل اليوم. وهكذا روي عن قتادة والسدی وغير واحد من السلف والله اعلم هذا يعني

هذا القولان اللذان ذكرهما ابن جرير وابن كثير - [00:29:12](#)

وحسبك بهذين الامامين معرفة بمذهب السلف واقوال السلف ولو نظرنا الى غير هذين الكتابين لوجدنا هناك من ذكر اقوالا اخرى

فانظر مثلا الى ما ذكره القرطبي في تفسيره وما ذكره الشوكاني فقد ذكروا اقوالا اخرى - [00:29:26](#)

متعددة لكن اه ابن جرير لما ذكر هذين القولين ذكرهما وسكت ولم يرجح وابن كثير ذكرهما ايضا وقال في اخرهما والله اعلم فلم

يرجحا فالله اعلم فالله على كل شيء قادر. يحتمل ان الله رد اليه اولاد اهله - [00:29:48](#)

كما احياء اولئك القوم الذين ماتوا وهم الوف فاحياهم الله وكما احيا صاحب القرية الذي مر على قرية وهي خاوية فالله على كل

شيء قادر واد محتمل ويقال قد يقال ان ظاهر القرآن يدل عليه - [00:30:17](#)

ويحتمل ان المراد اذنه اهله اي في الآخرة جزء على صبره واتيناه مثلهم معهم ويحتمل انه يكون المراد اتينا واهله يعني نفس العدد

وزدنا عليهم كل ذلك محتمل. ولهذا الجزم بان المراد كذا او كذا - [00:30:40](#)

مم غير بين ولهذا نقول الله اعلم ثم لا يترتب على معرفة هذا شيء لماذا؟ لأن هذا اعطاه الله ایوب وحصل له ذلك ولا شك وقد مضى

ایوب لسبيل الله اعلم. قال جل وعلا رحمة من عندنا. يعني اطيناه اهله - [00:30:58](#)

كشفنا ما به من الضراء واتيناه اهله ومثلهم واتيناه مثلهم معهم رحمة من عندنا. قال ابن كثير اي فعلنا به ذلك رحمة من الله

تعالى وقال ابن جرير الطبرى - [00:31:21](#)

ورحمة منا يعني فعلنا ذلك فعلنا ذلك رحمة منا له رحمه الله لانه قال انت ارحم الراحمين وهذه فائدة الدعاء بما يناسب المقام.

قال ذكرى وذكري للعبددين قال ابن كثير اي وجعلناه في ذلك قدوة لئلا يظن اهل البلاء ان ما فعلنا بهم ذلك لهوانهم علينا - [00:31:38](#)

وليتأسوا به في الصبر على مقدورات الله وابتلاه لعباده بما يشاء وله الحكمة البالغة في ذلك وقال الطبرى قبله اي

وتذكرة للعبددين ربهم فعلنا ذلك به ليعتبروا به ويعلموا ان الله قد يبتلي اولياءه ومن احب من عباده في - [00:32:06](#)

دنيا بضرورب من البلاء في نفسه واهله وماله من غير هوان به عليه. ولكن اختبارا منه ليبلغ بصبره عليه واحتسابه ايات وحسن يقينه

منزلته التي اعدها الله له تبارك وتعالى من الكرامة عنده. فبذلك عبرة للمعتبرين و - [00:32:27](#)

نكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:32:51](#)